Journal of Studies in History and Archeology Vol.101, No 2 (June2026)
ISSN: (2075-3047)

"رؤية تحليلية نقدية لحرب جنكيز خان على الدولة الخوارزمية من خلال كتاب التاريخ السري للمغول"

م.م دنيا رياض نون
الاستاذ الدكتور عبد الرحمن فرطوس
Donia.Riad2406m@coart.uobaghdad.edu.iq
جامعة بغداد – كلية الاداب –قسم التاريخ

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License

المقدمة

تعد حرب جنكيز خان على الدولة الخوارزمية من ابرز الاحداث المفصلية في التاريخ المغولي والاسلامي على حد سواء, اذ شكلت نقطة تحول في توسع الامبراطورية المغولية واتساع نفوذها نحو الغرب ,ويعد كتاب التاريخ السري للمغول من أهم المصادر التي وثقت هذه الاحداث من وجهة نظر مغولية داخلية بما يحمله من تفاصيل دقيقة عن الدوافع العديدة التي رافقت تلك الحرب .

لذا تكمن أهمية موضوع " **رؤية التحليلية نقدية لحرب جنكيز خان على الدولة الخوارزمية من خلال كتاب التاريخ السري للمغول** " في ابراز الجانب النقدي في دراسة واحد من أهم المصادر المغولية الاصلية ,واعادة قراءة واحدة من اعنف الحروب في التاريخ من منظور داخلي مغولي , كما ان اهمية هذه الدراسة في تصحيح بعض المفاهيم التاريخية التي وجدت في المصادر اللاحقة لكي تقدم نموذج اكاديمي في تحليل النصوص التاريخية من زاوية نقدية ,وتقييم مدى دقة وموضوعية النص المغولي كمصدر تاريخي .

الهدف من هذا البحث هو تقديم قراءة تحليلية نقدية لهذه الحرب ,كما وردت في التاريخ السري للمغول مع مقارنتها بالمصادر الاسلامية والفارسية اللاحقة ,للكشف عن طبيعة السرد في التاريخ المغولي وابعاده الفكرية والسياسية.

مشكلة البحث , هي كيفية نقل التاريخ السري للمغول الحرب على الدولة الخوارزمية ,وما مدى موضوعية هذا السرد مقارنة بالمصادر التاريخية الاخرى.

المحور الاول : خلفية العلاقة بين المغول والدولة الخوارزمية .

لم يرد في التاريخ السري اول احتكاك بين المغول والدولة الخوارزمية ,الا ان المصادر الاسلامية اشارات الى اول احتكاك بين المغول والخوارزميين حدث عندما بدأت مناوشات بين القوات المغولية وقوات السلطان محمد خوارزم شاه سنة ٦١٢هـ/ ١٢١٥م, وذلك المحاربة قبائل المركيت الهاربة من جنكيز حان بزعامة توت طغان (١)

عندما كانت جيوش جوجي بن جنكيز خان تلاحق هؤلاء المركيت من اجل القضاء عليهم ,وبعد سماع السلطان محمد خوارزم شاه انهم قادمين توجه على راس جيش كبير ,وكان يتطلع الى ان يتخلص من عدوين بضربة واحدة (٢) ,اذ قال الجويني بهذا الصدد الى ان السلطان كان "**يظن انه سرف يصطاد فريستين بسهم واحد** "(٣)

لكن جيوش جنكيز خان كانت قد تعقبت المركيت وقضت عليهم قبل وصول السلطان محمد ,لذا قرر الالحاق بهم والقضاء عليهم وعند وصوله رفضوا الاشتباك معه اذ ابلغوه انهم قدموا من اجل معاقبة الهاربين من المركيت بأمر جنكيز خان وليس الحرب معه, الا انه اصر على الاشتباك معهم فدارت مناوشات شرسة بين الطرفين , لم تحسم الى طرف ولم تتخذ صفة الحرب الرسمية بفعل انسحاب المغول ليلا (٤)

يروي النسوي تفاصيل دقيقة حول تلك المواجهة بين الطرفين :" ...**كادت الهزيمة تستمر بالسلطان لولا عطفه من ميمنته على ميسرة اللعين ,... فلم يدر من الغالب والمغلوب ,والسالب والمسلوب وتفرق الفريقان يومهم ذاك على ميعاد استئناف الحرب بكرة ,فأشعل الكفرة جنح الليل نيرانا مظهرين انهم ثابتون وعلى نية الحرب باتون ,الا انهم قد هربوا** ... " (٥) وبذلك انتهت المواجهة دون نتيجة حاسمة .

وقد وصلت الى مسامع السلطان علاء الدين خوارزم شاه سيطرة جنكيز خان على الصين الشمالية ٦١٢هـ/١٢١٥م, مما دعاه الامر الى ارسال وفد يقوده ابرز رجال دولته وهو السيد بهاء الدين الرازي ,من اجل التحقق من صحة الاخبار, وقد روى السيد الاجل قائلا عند وصولهم بالقرب من عاصمة التون خان :" **بدأت لنا أكمة عالية على مسافة بعيدة وحينما كان بيننا وبينها ما يقارب مرحلتين او ثلاثة او ازيد اعتقدنا نحن رسل خوارزمشاه ان هذه الاكمة البيضاء ربما هي كانت جبلا تكسوه الثلوج ,فسألنا المرشدين واهالي المنطقة ,فقالوا :هذه هي جملة رفات الناس الذين قتلهم المغول ,... "**(٦)

وحينما قابلوا جنكيز خان رحب بهم واحضر امامهم ابن التون خان ووزيره مقيدين لكي يثبت لهم انه سيطر على الصين وليبين مدى قوته وعظمته وفي نفس الوقت اراد ان يعقد معهم صداقة وود وهو

شيء مؤقت اذ ارسل معهم هدايا وتحف كثيرة الى خوارزم شاه وابلغهم ان يخبروه بنص قوله :" **أنني ملك المشرق وانت ملك المغرب ,فجيب ان تتوطد بيننا العهد والمحبة والسلام ,وان تروح وتجيء التجارة والقوافل بين الطرفين وان يحضروا اليك طرف البضائع التي توجد في ولايتي ,وكذلك انت تفعل بلادك...** "(٧)

وبذلك كان جنكيز خان يؤد تأمين الجانب الغربي المتمثل بالقوة الخوارزمية لحين حسم الصراع مع كين حتى لا تتشتت قواه ,لذا عمل علاقات سلام ومودة مع الخوارزميين اذ ارسل هو ايضا وفد ترأسه محمود الخوارزمي (٨) حمل وفد جنكيز خان هدايا ثمينة تدل على رغبة جنكيز خان في أقامة علاقات ودية بين الطرفين (٩)

كما حمل الوفد رسالة من جنكيز خان الى خوارزمشاه ,نصت الرسالة على :"... **ولقد علمت بسط ملكك ونفاذ حكمك في أكثر اقاليم الارض وانا ارى مسلمتك من جملة الواجبات ,وانت عندي مثل اعز والادي وغير خاف عليك أنني ملكت الصين وما يليها من بلاد الترك ,وقد اذعنت لي القبائل وانت أخبر الناس بأن بلادي مثارات العساكر ومعادن الفضة وان فيها لغنى عن طلب غيرها ,فأن رأيت ان تفتح للتجار في الجبهتين سبيل التردد عمت المنافع وشملت الفوائد** "(١٠)

غضب السلطان علاء الدين من نص الرسالة ,ولا سيما انها تحمل في طياتها طابع التهديد والوعيد وعده احد التابعين له , ولو لا حكمة محمود الخوارزمي الذي هدء من غضب السلطان محمد الذي ارسل اليه ليستفسر من قوة جنكيز خان فأجابه بطريقة هدأت من روعه وقنعه بعقد تحالف وصداقة جنكيز خان , فعاد السفراء الى البلاط المغولي وهم يحملون الاجابة بقبول الاتفاق مع عدد من الهدايا الثمينة التي تدل على العلاقة بين الطرفين (١١)

يتبين لنا عند تحليل بداية العلاقة بين المغول والدولة الخوارزمية ,ان التاريخ السري للمغول تجاهل مرحلة الاحتكاك الاولى , بينما قدمت المصادر الاسلامية روايات اكثر تفصيلا عن المناوشات المبكرة بين الطرفين ,وفسرت الاتصالات السياسية بينهما كخطوة حذرة من جنكيز خان لتأمين جبهته الغربية قبل التوسع شرقا ,لا كمسعى سلمي خالص ,وهذا التباين في السرد يكشف ان النص المغولي سعى الى اضفاء الطابع الاخلاقي والسياسي المشروع على توسع جنكيز خان ,بينما يظهر من التحليل المقارن ان العلاقات بين الطرفين كانت قائمة على التوجس والريبة المتبادلة لا على الثقة والصداقة .

المحور الثاني : السبب المباشر للحرب

يشير التاريخ السري للمغول الى سببا مباشرا واحدا للحرب على الدولة الخوارزمية ,وهو قتل مائة رسول تابعين لجنكيز خان وعلى راسهم القائد المدعو اقونا احد كبار المغول على يد حكام الدولة الخوارزمية (١٢) ,والتي تعرف في التاريخ السري باسم (السارتااول) (١٣)

بينما المصادر الاسلامية المغولية تذكر ان التبادل التجاري هو السبب في قيام الحرب اذ وفقا للاتفاق المبرم بين الطرفين ,وصل مجموعة من التجار المغول الى (مدينة اترار) (١٤) وكان يحكمها(ينال خان) (١٥)

وصل المبعوثون التجار الى مدينة اترار , فراى ينال خان الاموال والخزائن فطمع في الاستيلاء عليها فأقبل على اسرهم ,وارسل رسولا الى السلطان محمد خوارزم شاه ليطلعه على فعله ,ولم ينتظر الرد فقد اقبل على قتلهم وسفك دماؤهم واخذ كل ما تحمله تجارتهم (١٦)

ولم يتطرق البناكتي الى ذكر حادثة التجار ,اذ اكتفى بذكر وصولهم الى اترار:" ... **عاد بعد ان سمع خبر جنكيز خان فتوجه اليه بجيش عظيم ,وتوجه الى اوترار وحارب جيش المغول في تلك الحدود ,فأنهزم منهم وقدم العراق** ..."(١٧) ويبدو ان البناكتي ,لم يذكر حادثة اترار تعاطفا مع المسلمين ,وبغضا بالمغول لما ارتكبوه من فواحش وقتل في بلاد المسلمين .

اما النسوي فقد نقل مراسلة ينال خان للسلطان علاء الدين محمد بالقول :" **فشرهت نفسه الى اموال اولئك ,وكاتب السلطان مكاتبة خائن مائن يقول : أن هؤلاء القوم جاءوا اشرار بزي تجار ,وليسوا بتجار بل اصحاب أخبار يكشفون منها ما ليس من وظائفهم ,اذ خلوا بواحد من العوام يهددونه** ,..." (١٨)

اما المصادر الاخرى فاختلفت في ذكر السبب فمنها من يذكر ان ينال خان اتفق مع السلطان محمد على قتل التجار المغول ,الذين اختلف سبب قتلهم فمنهم من يذكر انهم ليسوا تجار بل جواسيس ,ومنهم من قال انه تم قتلهم انتقاما لعمليات السلب والنهب التي كان يقوم بها المغول من قتل التجار المسلمين في بلادهم ,ومنها من يصرح ان ينال خان اكتشف مساعي جنكيز خان الخفية من هذه الرحلة التي ظاهرها تجارة وباطنها تجسس ,في حين يذكر البعض ان السلطان محمد لم يوافق على قتلهم بل طلب الحفاظ عليهم الى حين التأكد من أمرهم ,الا ان ينال خان قد تسرع بقتلهم من دون اخذ اذن السلطان (١٩)

على الرغم من قيام السلطان الخوارزمي بقتل التجار المغول ,الا ان جنكيز خان حاول ان يسوي هذا الامر مع الخوارزميين بالطرق السلمية والحوارات الدبلوماسية ,اذ ارسل سفارة مؤلفة من ثلاث رجال الى السلطان محمد خوارزم شاه لتقديم الاحتجاج بعد الاطلاع على مجريات الاحداث وتطورها ,وطلب من السلطان محمد تسليم حاكم اترار ينال خان ,غير ان السلطان رفض تسليمه ,ولم يكتفي بذلك فقط ,بل قام بقتل الرسل ,وحلق احدهم واطلق سراحه وبذلك اعتبر المغول هذا التصرف تعديا على هيبتهم واهانة ,مما ادى الى انقطاع سبل الحوار بين الطرفين ,واضحت الحرب الخيار الوحيد امام جنكيز خان (٢٠)

وتذكر الروايات ان هذا الموقف اثر في نفس جنكيز خان الى حد انه فقد القدرة على الصبر والهدوء ,فاستشاط غضبا فصعد الى قمة التل متحدثا مع الاله ثلاثة ايام ,قائلا :" **يا الله ,يا لهي العظيم ,انك تعلم انني لم أكن أول من أشعل تلك الفتنة ,فأمنحنى القوة لأنتقم لنفسي بثبات ذاتي** "([٢١])

ويرد في التاريخ السري قرار جنكيز خان عندما قال :" **انا سوف اقلع ضد شعب السارتااول لأقوم بالانتقام وللتعويض عن الذنب بقتلهم رسلي المائة مع اقونا على راسهم** " ([٢٢])

ومن خلال ما سبق يتضح لنا ان التاريخ السري للمغول ,قد اختزل اسباب الحرب في واقعة واحدة هي مقتل الرسل ,مقدما اياها بوصفها جريمة أخلاقية تستوجب القصاص ,في حين ان معظم المصادر الاسلامية تجمع على ان الاسباب مركبة ,اقتصادية وتجارية وسياسية, واعتماد المغول على تفسير احادي للحرب يخدم هدفا دعائيا يتمثل في تبرير الغزو واضفاء الشرعية عليه ,بينما تعكس الروايات الاسلامية دور الغطرسة السياسية لدى السلطان محمد خوارزم شاه ,وكذلك الطموح التوسعي لجنكيز خان ,كما تبين الروايات المغولية صورة القائد وكأنه الضحية المظلومة التي تلجأ الى الحرب دفاعا عن الشرف ,ومن الناحية النقدية ,فان الاقتصار على سبب واحد في التاريخ السري ,يضعف موضوعيته ومصداقيته كمصدر مغولي مستقل ,لأنه تجاهل السياقات الاقتصادية والدبلوماسية الاخرى.

المحور الثالث : قيادة وحنكة جنكيز خان وخططه للقضاء على الدولة الخوارزمية .

يعد جنكيز خان(٥٠٩هـ- ٦٢٤هـ/١١٦٢-١٢٢٧م) ,من ابرز القادة العسكريين والسياسيين ,اذ استطاع في فترة وجيزة أن يؤسس امبراطورية مترامية الاطراف امتدت من الصين شرقا حتى اوروبا الشرقية غربا ,لما أظهره خلالها من حنكة قيادية وتخطيط استراتيجي عسكري فريد ,مكناه من اسقاط دولة قوية كانت تعد انذاك من اكبر القوى الاسلامية في اسيا الوسطى ,اعتمد جنكيز خان على خطة متعددة الجبهات من اجل الاستيلاء على مدن الدولة الخوارزمية اذ قسم جيشه الى اربع محاور تتجه الى مدن مختلفة في وقت واحد ,مما اربك الدفاعات الخوارزمية ([٢٣])

يرد في التاريخ السري موعد بدء الهجوم والخطط العسكرية التي وضعها جنكيز خان اذ انطلق في :" **عام الارنب البري ١٢١٩م ,اقلع جنكيز خان ضد شعب السارتاول ,وعبر نهر الاي ومن بين السيدات اخذ معه في هذه الحملة قولان قاتون ,وبعد عهد الى اوتجيغين نويان من بين اخوته الاصغر بالاشراف على معسكره الاساسي ,وهو انطلق نحو الامام وبعث جبة كمقدمة وارسل سوبيتاي دعما لجبة وارسل توقجار دعما لسوبيتاي** "([٢٤])

ويروي هذا ايضا رشيد الدين الهمذاني :" **جاء عام الارنب في ذو القعدة سنة خمسة عشرة وست مائة ,وكان أهم اشهرها يوافق اشهر سنة سبع عشر وست مائة ...عين جنكيز خان القادة ورتب ابناءه وامراء تومان ...**"([٢٥])

والى هذا اشار البناكتي قائلا :" ... **في عام الارنب المطابق لذي القعدة من سنة خمس عشرة وستمائة , ركب جنكيز خان مع ابنائه وامرئه قاصدا ولاية السلطان ,واقاموا معسكرا في عام التنين في الشتاء بطريق نهر اردیش ,وارسلوا الرسل الى السلطان بأنهم ينون القدوم عليه ...**" ([٢٦])

وبعد ان ارسل الرسل الى السلطان ,تحرك جنكيز خان نحو الشرق الاسلامي لغزوه وذلك عام ٦١٥هـ/ ١٢١٨م, ووصل على مقربة من مدينة اترار على حافة نهر سيحون ,على راس جيش كبير بلغ تعدده نحو ستمئة الف , ووضع لهم خطة محكمة تدل على حنكته السياسية والدبلوماسية من اجل اثارة السلطان وجه قواته وفق اوامره قائلا :" **اذهبوا من حول الجانب الخارجي وارجعوا من الجانب الاخر التابع للسلطان جلال الدين منكبرتي وانتظرونا الى ان نصل وقاتلوه من جانبكم ...**" ([٢٧])

ووفق الخطة تحرك القائد جبة نويان وسوبيتاي نويان وعبرا المدن التابعة للملك دون ان يلمسهم فقد عبر من ورائهم ,الا ان القائد المغولي توقجار الذي جاء بعدهما خلاف خطتهما وهاجم البلدات الحدودية التابعة ملك خان ونهب فلاحيه مما اثار غضبه فاتحدت قوات ملك خان مع جلال الدين منكبرتي لصد الهجوم المغولي ([٢٨])

واشار التاريخ السري الى ان السلطان ملك خان وجلال الدين بن محمد تحركا ضد جنكيز خان ,فسار سيغي قوتوقو كمقدمة امام جنكيز خان وتحارب السلطان جلال الدين وملك خان مع سيغي قوتوقو ,وقد هزما سيغي وتابعا زحفهما الى ان وصلا الى جنكيز خان ,وفي تلك الساعة وصل الجيش مغولي بقيادة جبة نويان وسوبيتاي فتغلبوا عليهما ودمروهما تماما ومنعوهم من توحيد قواهم مع قوات المدن وطاردوهما حتى نهر السين ([٢٩]) ,وعند الضغط عليهم اثناء المعركة شرع السارتااول برمي انفسهم من النهر وبفعل هذا هلك الكثير منهم وهرب السلطان محمد وولده جلال الدين صعودا على امتداد مجرى النهر ([٣٠])

بينما يروي ابن الاثير تفاصيل المواجهة الاولى بين المغول والخوارزميين مشيرا الى انه بعد تحرك جيوش جنكيز خان الاربعة في وقت واحد للهجوم على بلاد ما وراء النهر والسيطرة عليها ,بدء الخوارزميون صد ومواجهة هذا الهجوم وكانت الحرب سجالا بين القوتين , كان الجيش المغولي تحت قيادة جغتاي بن جنكيز خان ,وصل عدد القتلى من المسلمين الذين استشهدوا قرابة العشرين الف ,ومن المغول اعداد لا تحصى , وقد افترق الجيشان الليلة الرابعة من القتال ,بعدها امر السبطان علاء الدين محمد الاهالي بالاستعداد للحصار ومواجهة الهجوم المغولي القادم نحوهم ,بعدها تقهقر من خوارزم ليعيد وضعه ويجمع العساكر ([٣١])

بعد ذلك تقدم جنكيز خان زاحفا صعودا مع مجرى نهر سين ونهب المدن التي على طريقه ,ونصب معسكره في سهل باروان (Baruan) , وارسل القائد بالا الجلائري لمطاردة السلطان جلال ثم عاد من معسكره من اجل التوجه الاقتحام المدن الخوارزمية (٣٢)

اشار التاريخ السري الى ان جنكيز خان وضع خطة محكمة من اجل غزو المدن فقد وجه ابنائه وامراها كل منهم الى جهة معينة مع خطة للهجوم اما هو فقد :" **عسكر عند مدينة اترار** " (٣٣)

اذ ان مدينة اترار كانت هي اول المدن التي تعرضت لغزو المغول اذ عسكر جنكيز خان على ابوابها سنة ٦١٦هـ / ١٢١٩م , اذ يذكر انه في :" **اواخر عام التنين ,وصل جنكيز خان الى مدينة اترار ,وقام معسكره امام السور ,وكان السلطان قد ارسل جيشا كبيرا الى قاير خان ,عدده عشرة الاف فارس وحصن سور المدينة بكامله ,وجمع اسلحة الحرب ...**" (٣٤)

فقد فرض جنكيز خان حصار على مدينة اترار المحصنة دام حصارها خمسة اشهر وقد عجز الخوارزميين عن الدفاع عنها مما ادى الى دخول المغول اليها واحتلالها وقاموا بتدمير المدينة وقتل الكثير انتقاما لمقتل مئة رسول الذين قتلوا فيها من قبل حاكمها ينال خان (٣٥)

ورغم مقاومة ينال خان الذي انزل الخسائر الفادحة بالمغول الا انه وقع في يد المغول في نهاية الامر واقتيد الى جنكيز خان وامر ان يقتل بطريقة عجيبة وبشعة وهي بسكب :" **الفضة في اذنيه وعينيه فقتل تعذيبا جزاء عن فعله الفضيع وخطبه الشنيع وسعيه المذموم عند الجميع** "(٣٦)

ولم يرد في التاريخ السري كيفية الاستيلاء عليها ومقتل ينال خان ولا حتى كيفية دفاع اهل المدينة عن مدينتهم الا ان هذه الاحداث ذكرت في المصادر الاسلامية المغولية ,اذ ذكر الجويني كيف استمات المدافعون عن اترار بقوله :" **كان جنود غاير خان يحاربون ما دام فيهم نفس ,وتطلب هذا الجلد موت عدد كبير من المغول ,واستمر الحال هذا مدة شهر ,والمبارزات قائمة ,وفي النهاية لم يبق مع غاير خان غير شخصين ,فتقدم المغول من الاسوار ورقوها ,وقيدوه وهو على السور ,ومعه رفيقاه ,ولما كان الامر الموكل الى الجنود هو اسره لا قتله ,لهذا فقد قتلوا رفيقيه وهدموا الاسوار** " (٣٧)

وهكذا تم دخول الى مدينة اترار التي تعد مفتاح بلاد ما وراء النهر واستخدموا القسوة المفرطة في معاملة السكان من قتل وتعذيب واسر ونهب الممتلكات وهدم الاماكن ولم ينج من جبروتهم سوى اصحاب الحرف والصناعات لأجل ستخيرهم في خدمة الجيش المغولي وهذه هي عادة المغول عند دخول المدن لأيقاع الرعب والخوف في قلوب اعدائهم (٣٨)

اما المجموعة الثانية فقد توجهت نحو المدن الواقعة على نهر سيحون ,وذلك حسب ما ورد في التاريخ السري للمغول ,اذ اشار الى ان جنكيز خان وضع خطته الى ابناءه قائلا :" **اعبروا نهر اتو مع عساكر الجناح الايمن واقيموا معسكرا عند مدينة اورنغيجي** " (٣٩)

ولا بد من التوضيح ان التاريخ السري يذكر ان ابناء جنكيز خان الثلاث هم من توجهوا الى اقتحام مدينة اورنغيجي جند ,ولم يذكر انه خصص احد ابناءه الى التوجه اليها.

فضلا عن ان "التاريخ السري" يروي ما ارسله لها الابناء الثلاثة قائلين :" **احتشدت قواتنا بالكامل ونحن وصلنا الى بلدة اورنغيجي فمن بيننا نحن يكون قائدا ؟ وبناء على طلبهم ارسل جنكيز خان ,بأن عليهم العمل وفقا الاوامر اوكتاي ...** "([٤٠]) بينما

يروي رشيد الدين الهمذاني ان جوجي هو من تولى قيادة الهجوم على مدينة جند بقوله :" **بناء على أمر الفاتح جنكيز خان ,انطلق الامير جوجي في التاريخ المذكور...**" ([٤١])

اما الجويني فقد ذكر انه بعد ان :" **أكتمل تجمع الجيوش حولها عين جنكيز خان لكل واحد من القادة ناحية وكله بأمرها ,فأرسل ابنه الاكبر مع عدة الاف من الجنود الاشداء الابطال الى جند...**"([٤٢])

وسرعان ما وصلت طليعة هذا الجيش البالغ تعداده ثلاثين الف الى (مدينة سقناق) ([٤٣]),اذ ارسل جوجي حسن حاجي الذي كان تاجرا والتحق بخدمة المغول برسالة الى اهالي سقناق يدعوهم الى الاستسلام الا انهم قتلوه مما ادى الى محاصرة المدينة من قبل جوجي مدة سبعة ايام ومن ثم دخولها وقتل معظم سكانها وخربت المدينة ونصب عليها حاكما ابن حسن حاجي ([٤٤])

ثم واصل مسيره الى مدينة جند التي لم تقاوم المغول بسبب انسحاب العساكر الخوارزمية تاركين امر الدفاع عن المدينة الى الاهالي وبعد ان تشتتوا في الراي بين امر الاستسلام والمقاومة مما سهل الامر الى المغول دخولها سنة ٦١٧هـ / ١٢٢٠م, واطلقوا يد النهب والغارة في المدينة واقتصر القتل فقط على الاشخاص المعارضين وتم الاعفاء عن بقية السكان ونصب عليها علي خواجة الذي كان احد سادة بخارى اذ عهدوا اليه بأدارة شونها والاهتمام بأمرها بعد ذلك سار جوجي مع جنوده بأمر ابيه قاصد اقليم خوارزم ([٤٥])

اما الجيش الثالث فلم يرد ذكره في التاريخ السري ,الا ان المصادر المغولية الاخرى اشارت الى ان الجيش الثالث اندفع الى القسم الاعلى لنهر سيحون ,فحاصر اولا منطقة فرغانة ([٤٦]) ومن ثم حاصر مدينة (بنكت) ([٤٧]) اذ ضمت هذه الحملة خمسة الاف رجل يقودهم كبار القادة المغول ,وتم القتال لمدة ثلاثة ايام ,وفي اليوم الرابع دخلها المغول صلحا بعد استسلام سكانها , ورغم انها استسلمت دون مقاومة ,الا انها تعرضت الى المصير نفسه من الدمار والخراب وقتل من كان قادر على حمل السلاح ولم يستثن من ذلك سوى اصحاب المهن والحرف للاستفادة من خدماتهم ([٤٨])

وبعد ذلك توجه جيش المغول جنوبا نحو مدينة خجند ([٤٩]) وتم حصارها ورغم ما بدها سكانها وحاكمها من مقاومة باسلة منقطعة النظير اذ حدثت معارك ضارية وتم ضرب المدينة بالمنجنيق حتى تم دخولها عنوة سنة ٦١٧هـ/ ١٢٢٠م ([٥٠])

ويفيد التاريخ السري انه بعد ان تم دخول الى مدينة اترار ,اتخذ منها جنكيز خان نقطة انطلاق نحو مدينة بخارى ([٥١]) التي يرد ذكرها في التاريخ السري باسم "**مدينة بوقار** " ([٥٢])

وبمثل هذا يروي رشيد الدين الهمذاني :" **عندما عين جنكيز خان الامراء والحكام لفتح الولايات ,ذهب هو بنفسه من اترار الى بخارى ,ومعه ابنه الاصغر تولوي ... وعند وصولهم احتمى اهل المنطقة خلف السور** " ([٥٣])

ولم يرد عدد الجند المغول المحاصرين لمدينة بخارى ,الا ان الجويني وصفه بانه :" **يفوق النمل والجراد** " ([٥٤])

واختلف المؤرخون المسلمين في عدد الجند المدافعين عن مدينة بخارى, اذ يروي **الجوزجاني** :" **عسكر جنكيز خان بالجيش على ابواب مدينة بخارى في غرة ذي الحجة سنة ست عشرة وستمائة ,وكان فيها كشلو خان امير الركائب مع اثنى عشر الف فارس من قبل السلطان محمد خوارزم** ..."([٥٥])

اما البناكتي يذكر :" **... قدم جنكيز خان في بداية محرم من سنة سبع عشرة وستمائة بخارى ,ونزل عند بوابة القلعة , وكان جيش بخارى يتكون من عشرين الف مقاتل** ..."([٥٦])

ولم يرد في التاريخ السري كيف تم الاستيلاء على بخارى, الا ان الروايات الاسلامية تذكر ان الجيش الخوارزمي دافع مدة ثلاثة ايام ثم انسحب في اليوم الرابع تارك الاهل المدينة الدفاع عن مدينتهم ,اما قلعة المدينة فقد قامت ببسالة لمدة اثنى عشر يوما ثم دخل المغول الى المدينة وتم نهبها وحرق المحال والمدارس والمساجد وشرد السكان بين القتل والاسر وجردهم من ممتلكاتهم وهكذا نال الدمار والتخريب هذه المدينة العريقة ([٥٧])

وبعد ان تم الاستيلاء على مدينة بخارى توجه جنكيز خان الى (سمرقند)([٥٨]) التي ورد ذكرها في "التاريخ السري " باسم " **مدينة سيمسيغاب** " ([٥٩])

ولم يصادف مسير جنكيز خان الى سمرقند اي مقاومة شديدة ,برغم ان السلطان محمد كان قد وضع حماية خاصة للدفاع عنها لانها تعد كبرى المدن الدفاعية لبلاد ما وراء النهر لذا ترك فيه جيشا بلغ تعدده مائة وعشرة الاف ,وكان جنكيز خان على معرفة بهذه التفاصيل ,فاصطحب معه اعداد كبيرة من الاسرى ورتب خطته ,اذ جعل الفرسان في المقدمة ثم المشاة ثم الاسرى وعمل على تنظيمهم على هيئة صفوف مجهزة للقتال واعطى لكل عشرة منهم علما ليعطي انطباعا لسكان المدينة انهم جزء لا

يتجزء من جيش المغول وبذلك يتسرب الخوف الى قلوب اعدائه على ان تلتقي كل قواته المنتشرة في اراضي الدولة الخوارزمية عند هدف واحد ([٦٠])

وبعد ذلك حاصر المدينة واستمرت المدينة تدافع عنها اكثر من ثلاثة ايام لكن اضطرت هذه الحامية للاستسلام بفعل التخطيط العسكري الذي احتوى على الضغط والكمائن للايقاع بالمدافعين الى ان تم دخول المدينة وعاثوا فيها فسادا وتدميرا وتم غزو المدن الواحدة تلو الاخرى([٦١])

ويروي التاريخ السري توجه تغاجر(كوركان)([٦٢]) صهر جنكيز خان سنة ٦١٧هـ/ ١٢٢٠م ,نحو نيسابور ([٦٣]) التي يرد اسمها في "التاريخ السري " بلفظ **"ايسيبور** " ([٦٤])

فشرع تغاجر بحصارها واسترت الحرب قرابة الشهر ,وفي اثناء الحصار سقط نبل على القائد تغاجر فقتله ,وبمقتل الاخير رفع المغول الحصار وعاد الجيش المغولي اداراجه ,بانتظار القوات المساندة التي يقودها تولوي, وذلك بتوجيه من جنكيز خان ,اذ قال له :" **اقم معسكرا عند ايبسبور وعند بلدات اخرى كثيرة** " ([٦٥])

ولم يرو التاريخ السري احداث تلك الواقعة ,الا ان تولوي اعيد حصار المدينة وشرع بمهاجمتها من كل جانب وبسبب القوة الكبيرة تمكن من احتلالها ونهبها تم توجه الى مدن نيسابور واحتلاها بالكامل([٦٦])

وبعد ان أكمل جنكيز خان استيلائه على كامل مدن خوارزم عين فيها حاميات ومفوضين ممن لديهم الخبرة في عادات وقوانين المدن , ومضى سبع سنوات في بلاد خوارزم (السارتااول)ثم عاد الى بلاده منغوليا في عام ١٢٢٥م ([٦٧])

ومن خلال روايات التاريخ السري عن تلك الحرب يمكن القول ان تلك الروايات تظهر تفوق جنكيز خان في التخطيط العسكري والتنظيم الاداري ,اذ اعتمد على استراتيجية متعددة الجبهات من خلال تقسيم الجيش الى اربع محاور لتنفيذ العمليات الحربية ,مما اربك الدفاعات الخوارزمية وادى الى انهيارها السريع ,غير ان التاريخ السري يصور هذه الانتصارات وكأنها نتيجة عبقرية وعدالة سماوية ,متجاهلا الجرائم التي ارتكبها الجيش المغولي ضد المدنيين حتى انه لم يتطرق الى ذكرها ,اما المصادر الاسلامية فتقدم نقدا اخلاقيا وانسانيا للحرب ,اذ نقلت القسوة المفرطة في معاملة السكان ونهب المدن وهدم المراكز العلمية ,ما يجعل الحرب المغولية نموذجا للدمار الشامل اكثر منها عملا عسكريا مشروعا ,ومن خلال المقارنة ,يتضح ان التاريخ السري يعكس منظور الفاتح الذي يتباهى بالنصر والقيادة واخذ الثأر ,في حين تمثل المصادر الاسلامية منظور الضحية الذي يركز على الكارثة الانسانية ,وبالتالي ارى بكل تواضع ان الحرب تجمع حدثا مركبا يجمع بين البراعة العسكرية والمأساة الحضارية.

الخلاصة

اولا: "التاريخ السري للمغول" يمثل مصدرا مغوليا داحليا يظهر سردا ذاتي يبرر الغزو بوصفها حرب انتقام وعدالة الالهية وليس توسعا عدوانيا .

ثانيا: المصادر الاسلامية قدمت رؤية اكثر واقعية ,اذ ركزت على حجم الدمار الذي الحقه المغول بالمدن الاسلامية وما نتج عنه من انهيار سياسي واقتصادي في المشرق الاسلامي.

ثالثا: كشفت الدراسة ان العلاقات بين المغول والخوارزميين كانت في البداية سلمية قائمة على المصالح التجارية ,لكن سوء التقدير السياسي من السلطان محمد وتصرف حاكم مدينة اترار عجل بالمواجهة .

رابعا: أظهر جنكيز خان حنكة عسكرية واستراتيجية متميزة ,اذ اعتمد على تقسيم الجيش الى محاور متعددة ,والهجوم المتزامن على كافة الجبهات ,مما شتت الدفاعات الخوارزمية وادى الى سقوط المدن بسرعة .

خامسا: ويتضح من خلال الدراسة ان الرواية المغولية تميل الى تبرير افعال جنكيز خان ,وتبرز شخصيته كقائد اصلاحي يسعى للانتقام لكرامة الرسل ,في حين تكشف المصادر الاسلامية عن الوجه الدموي للحملة وما رافقها من قتل ونهب واسع ,ما بين ان الحرب لم تكن مجرد رد فعل على حادثة قتل الرسل ,بل جاءت نتيجة صراع اقتصادي وسياسي طويل بين قوتين متنافستين على طرق التجارة والنفوذ الاقليمي .

قائمة المصادر والمراجع

المصادر الاولية

- **ابن الاثير , عز الدين بن محمد بن عبد الكريم (ت ٦٣٠هـ / ١٢٣٢م).**

١- الكامل في التاريخ ,تحقيق: عمر عبد السلام تدمري ,(بيروت: دار الكتب العلمية ,١٤١٧هـ / ١٩٩٧م)

- **الاصطخري ,ابو اسحاق ابراهيم بن محمد (ت ٣٤١هـ/ ٩٥١م).**

٢- مسالك الممالك , (بيروت: دار صادر ,بلا .ت).

- **ابن ابي الحديد , عبد الحميد بن هبة الله محمد (ت ٦٥٦هـ/ ١٢٥٨م).**

٣- حملات الغزو المغولي للشرق,(باريس : دار لامارتن ,١٩٩٥م)

- **الحميري , ابو عبد الله محمد بن عبد المنعم (ت ٩٠٠هـ/ ١٤٩٤م)**

٤- الروض المعطار في خبر الاقطار ,تحقيق: احسان عباس ,ط٢(بيروت: مؤسسة الناصر للثقافة ,مطبعة دار السراج , ١٩٨٠م).

- **الحنبلي ,ابو الفلاح عبد الحي بن احمد بن محمد (ت١٠٨٩هـ / ١٦٧٨م),**

٥- شذرات الذهب في اخبار من ذهب ,تحقيق: محمود الارناؤط ,(بيروت: دار ابن كثير ,١٨٨٦م)

- **ابن حوقل ,محمد بن حوقل البغدادي ابو القاسم (ت ٣٦٧هـ/ ٩٧٧م).**

٦- صورة الارض , (بيروت: دار صادر ,١٩٣٨م)

- **ابن خرداذبة ,ابو القاسم عبيد الله بن عبد الله (ت ٢٨٠هـ / ٨٩٣م).**

٧- المسالك والممالك ,(بيروت: دار صادر ,١٨٨٩م)

- **ابن عبد الحق , صفي الدين عبد المؤمن البغدادي (ت: ٧٣٩هـ / ١٣٣٨م).**

٨- مراصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع, تحقيق: علي محمد البجاوي ,(بيروت: دار الجيل ,١٤١٢هـ / ١٩٩٢م)

- **ابن العبري, غريغورس بن هرون بن توما الملطي (ت ٦٨٥هـ / ١٢٨٦م).**

٩- تاريخ مختصر الدول ,تحقيق وتصحيح : انوان صالحاني اليسوعي , ط٣(بيروت: دار الشرق للطباعة والنشر ,١٩٩٢م)

- **العمري ,ابو العباس شهاب الدين احمد بن يحيى بن فضل الله (ت ٧٤٩هـ / ١٣٤٩م).**

١٠- مسالك الابصار في ممالك الامصار ,تحقيق: كامل سلمان الجبور,(بيروت: دار الكتب العلمية , ١٩٧١م)

- **ابن الفوطي , كمال الدين ابو الفضل عبد الرزاق (ت ٧٢٣هـ / ١٣٢٣م).**

١١- تلخص مجمع الاداب في معجم الالقاب , تحقيق: محمد كاظم ,(طهران : وزارة الثقافة والارشاد ,١٤١٦هـ)

- **المقدسي , ابو عبد الله محمد بن احمد (ت ٣٨٠هـ / ٩٩٠م).**

١٢- احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم ,ط٣(القاهرة : مكتبة مدبولي ,١٤١١هـ / ١٩٩١م)

- **المنجم , اسحاق بن الحسين (ت ٤هـ / ٦٢٥م).**

١٣- اكام المرجان في ذكر المدائن المشهورة في كل مكان ,(بيروت: عالم الكتب , ١٤٠٨هـ)

- **ياقوت الحموي , شهاب الدين ابو عبد الله الرومي (ت ٦٢٦هـ / ١٢٢٨م).**

١٤- معجم البلدان ,ط٢(بيروت: دار صادر ,١٩٩٥م)

- **اليعقوبي ,احمد بن اسحاق بن جعفر بن وهب (ت ٢٩٢هـ / ٩٠٤م)**

١٥- البلدان ,(بيروت: دار الكتب العلمية ,١٤٢٢هـ)

المصادر الفارسية

- **البناكتي ,ابو سليمان داود بن ابي الفضل محمد البناكتي (ت٧٣٠هـ / ١٣٣٠م).**

١- روضة اولى الالباب في معرفة التواريخ والانساب ,ترجمة وتقديم : محمود عبد الكريم علي ,(القاهرة: المركز القومي للترجمة ,٢٠٠٨م)

- **الجوزجاني ,ابي عمر عثمان بن سراج الدين (ت٦٦٠هـ / ١٢٦٠م).**

٢- طبقات ناصرى ,ترجمة وتقديم : ملكه علي التركي ,(القاهرة: المركز القومي للترجمة ,٢٠١٢م)

- **الجويني ,علاء الدين عطا ملك (ت ٦١٨هـ / ١٢٨٣م).**

٣- تاريخ فاتح العالم (جهانكشاى) ,ترجمة: محمد السياعي ,تحقيق: محمد عبد الوهاب القزويني ,(القاهرة : المركز القومي للترجمة ,٢٠٠٧م).

- **النسوي , محمد احمد بن علي (ت ٦٤٧هـ / ١٢٤٩م).**

٤- سيرة السلطان جلال الدين منكبرتي ,تحقبق: حافظ احمد حمدى ,(القاهرة : دار الفكر العربي ,١٩٥٣م)

- **الهمذاني ,رشيد الدين فضل الله (ت ٧١٨هـ / ١٣٣١م).**

٥- جامع التواريخ , تحرير وتعليق: محمد روشن ومصطفى الموسوي ,(طهران : دار البرز للنشر , ١٣٧٣م)

المراجع العربية والمعربة

- **ارسلان , سرفراز.**

١- عاصمت الرمال السوداء , ط٣,(طهران : نشر المجمع العلمي والثقافي ,١٣٤٥هـ)

- **اقبال ,عباس.**

٢- تاريخ المغول منذ حملة جنكيز خان حتى قيام الدولة التيمورية ,ترجمة : عبد الوهاب علوب ,(ابو ظبي : المجمع الثقافي ,١٩٨٥م)

- **بارتولد ,فاسيلي فلاديمير وفتش .**

٣- تاريخ الترك في اسيا الوسطى ,ترجمة: احمد سعيد سليمان ,(القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية ,١٩٥٨م)

٤- تركستان من الفتح العربي الى الغزو المغولي ,نقله الى العربية : صلاح الدين عثمان هاشم ,(الكويت : منشورات المجلس الوطني للثقافة والفنون والادب , ١٩٨٠م)

- **بخيت , رجب محمود ابراهيم .**

٥- تاريخ المغول وسقوط بغداد ,(القاهرة: مكتبة جزيرة الورد ,١٤٣١هـ / ٢٠١٠م)

- **البهجي , ايناس حسني .**

٦- تاريخ المغول وغزو الدولة الاسلامية ,(عمان : مركز الكتاب الاكاديمي ,٢٠١٦م)

- **تشون ,تشان .**

٧- التاريخ السري للمغول ,تحقيق: سهيل زكار ,(القاهرة : التكوين للطباعة والنشر , ٢٠١١م)

- **حمدي ,حافظ احمد .**

٨- الدولة الخوارزمية والمغول ,(القاهرة : دار الفكر العربي , مطبعة الاعتماد , ١٩٤٩م)

- **ديورانت ,ويليام جيمس ول.**

٩- قصة حضارة , ترجمة: زكي نجيب واخرون ,(بيروت: دار الجيل ,١٤٢٣هـ / ٢٠٠٢م)

- **الصياد ,فؤاد عبد المعطي .**

١٠- المغول في التاريخ ,(بيروت : دار النهضة العربية ,١٩٨٠م)

- **طقوش , محمد سهيل .**

١١- تاريخ المغول العظام والايلخانين ,(بيروت: دار النفائس للطباعة والنشر , ٢٠٠٧م)

- **عبد الرحيم , رائد .**

١٢- الفاظ مغولية في اداب العصر المملوكي وكتب مؤرخيه ,(نابلس : بلا .م , ٢٠٠٨م)

- **العدوي, ابراهيم احمد .**

١٣- العرب والتتار ,(القاهرة: المكتبة الثقافية للتوزيع والنشر ,١٩٦٣م)

- **العسلي , بسام .**

١٤- سلسلة جهاد شعب الجزائر ,ط٣(القاهرة: دار النفائس ,١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م)

- **علي ,سيد أمير .**

١٥- مختصر تاريخ العرب والتمدن الاسلامي ,نقله الى العربية : رياض رأفت ,(القاهرة: مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ,١٩٣٨م)

- العودة, سليمان احمد .

١٦- كيف دخل التتار بلاد المسلمين (الادوار الخفية في سقوط الخلافة العباسية) ,(الرياض : دار طيبة للنشر والتوزيع ,٢٠٠١م)

- **غروسيه ,رينينه .**

١٧- جنكيز خان قاهر العالم ,نقله الى العربية : خالد اسعد عيسى ,راجعه وقدمه : سهيل زكار , (دمشق: دار احسان للطباعة والنشر , ١٩٨٢م)

- **فامبري ,ارمينوس .**

١٨- تاريخ بخارى منذ اقدم العصور حتى العصر الحاضر ,ترجمة: احمد محمد الساداتي , راجعه : يحيى الخشاب ,ط٢(القاهرة: مكتبة نهضة الشرق ,١٩٢٧م)

- **ليسترنج ,كي .**

١٩- بلدان الخلافة الشرقية ,نقله الى العربية: بشير فرانسيس وكوركيس عواد , (بغداد : مطبوعات المجمع العلمي العراقي ,بلا .ت)

الرسائل والأطاريح

- **العادلي ,خالد حسون عبد .**

١- اخبار المغول في كتاب مسالك الابصار وممالك الامصار ,دراسة تاريخية ,رسالة ماجستير غير منشورة ,جامعة القادسية ,كلية التربية ,٢٠١٩م.

- **العلي ,فيصل كاظم .**

٢- علاء الدين الجويني وكتابه (تاريخ جهانكشاى), رسالة ماجستير غير منشوره ,جامعة البصرة ,كلية الاداب ,١٩٨٥م.

- **مزبان ,اسراء مهدي .**

٣- اثر القبائل التتارية في نشاطات المغول العسكرية (٥١٩-٦٢٤هـ / ١١٢٥-١٢٢٧م), اطروحة دكتوراه غير منشوره ,جامعة واسط ,كلية التربية ,١٤٣٣هـ / ٢٠١٢م.

- النائلي ,مؤيد محمد كاظم كشاش .

٤- المغول في كتاب روضة اولى الالباب في معرفة التواريخ والانساب للبناكتي المتوفى (٧٣٠هـ / ١٣٢٩م) ,رسالة ماجستير غير منشوره ,جامعة القادسية ,كلية التربية ,١٤٤٢هـ / ٢٠٢١م.

- **هادي ,مريم كاظم .**

٥- الجيش والنظم الحربية عند المغول (٦٠٠-٦٥٨هـ / ١٢٠٣- ١٢٦٠م), رسالة ماجستير غير منشوره ,جامعة بغداد , كلية الاداب ,١٤٣٦هـ / ٢٠١٥م.

المصادر الانكليزية

- **Atwood, CHRISTOPHER**.

1- 1 - The Secret History Of The Mongols,(UK: Penguin, Random House,2023)

- **Curzon**.

2- 2 - The Secret History Of The Mongols, Translated ,Edited and Withan Lntroduction by: Urgunge Onon,Clondand –New york,Taylor Francis Group,2005.

- **Rachewiltz ,Lgorde**.

3- The Secret History Of The Mongols"Mongolian Epic Chronicle of the Yhirteenth Century "Edited by Johnc,University of Wisconin – Modison, Books 4,2015.

الهوامش:

[١]) توت طغان : وهو زعيم قبيلة المركيت الذي كان من اعداء جنكيز خان ,ويرد اسمه في المصادر بصيغ مختلفة منها (توت تغان)و(توقا)و(توقو بيكي)(ينظر: بارتولد , فاسيلي فلاديمير, تركستان من الفتح العربي الى الغزو المغولي, نقله الى العربية: صلاح الدين عثمان هاشم ,(الكويت : منشورات المجلس الوطني للثقافة والفنون , ١٩٨٠م),ص٥٣٠,.هادي,مريم كاظم , الجيش والنظم الحربية عند المغول (٦٠٠-٦٥٨هـ/١٢٠٣-١٢٦٠م) رسالة ماجستير غير منشوره ,جامعة القاسية ,كلية التربية ,١٤٤٢هـ, ص٢٨)

[٢]) رشيد الدين الهمذاني , فضل الله (ت ٧١٨هـ/ ١٣١١م),جامع التواريخ , تحرير : محمد روشن ومصطفى الموسوي ,(طهران : دار البرز للنشر , ١٣٧٣م), م١,ج١, ص ٤٧٥-٤٧٦,. الصياد , فؤاد عبد المعطي , المغول في التاريخ,(بيروت: دار النهضة العربية ,١٩٨٠م),ص ٩٥,.اقبال, عباس, تاريخ المغول منذ حملة جنكيز خان حتى قيام الدولة التيمورية , ترجمة: عبد الوهاب علوب ,(ابو ظبي : المجمع الثقافي ,١٩٥٨م),ص٦٣,.بارتولد, تاريخ الترك في اسيا الوسطى ,ترجمة: احمد سعيد سليمان,(القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية, ١٩٥٨م),ص١٦٣.

[٣]) الجويني ,علاء الدين عطا ملك (ت ٦١٨هـ/ ١٢٨٣م), تاريخ جهانكشاي , ترجمة: محمد السباعي, تحقيق: محمد عبد الوهاب القزويني ,(القاهرة :المركز القومي للترجمة, ٢٠٠٧م),ج ١, ص١٢٠,. الصياد ,المغول في التاريخ , ص٩٥.

[٤]) رشيد الدين الهمذاني, جامع التواريخ , ج١,ص٤٧٦,. الصياد ,المغول في التاريخ , ص٩٦.

[٥]) النسوي , محمد بن احمد (ت٦٤٧هـ/ ١٢٤٩م),سيرة السلطان جلال الدين , تحقيق: حافظ احمد حمدى ,(القاهرة: دار الفكر العربي ,١٩٥٣م), ص٤٧-٤٨.

[٦]) الجوزجاني , ابي عمر عثمان بن سراج الدين (ت ٦٦٠هـ / ١٢٦٠م),طبقات ناصري, ترجمة: ملكه علي التركي ,(القاهرة: المركز القومي للترجمة ,٢٠١٢م),ج٢,ص١٢٢.

[٧]) الجوزجاني ,طبقات ناصرى, ج٢,ص ١٢٢-١٢٣,. العادلي, خالد حسون عبد ,اخبار المغول في كتاب مسالك الابصار وممالك الامصار دراسة تاريخية ,رسالة ماجستير غير منشوره , كلية التربية ,جامعة القادسية , ٢٠١٩م, ص ٨٥-٨٦.

[٨]) محمود الخوارزمي : او (محمود يلواج) وهو لقب تركي بمعنى السفير او الرسول ,اما اسمه فهو فخر الدين ابو القاسم محمود ين محمد الخوارزمي نسبة الى موطنه في اقليم خوارزم ,وقد التحق بخدمة جنكيز خان قبل الهجوم على اراضي الدولة الخوارزمية ,ولا توجد في المصادر اسباب صريحه لسبب انتقاله من خدمة السلطان محمد الى جنكيز خان لربما بدافع مهنة التجارة في بلاد المغول التي كان يهيمن عليها التجار المسلمين (للمزيد ينظر: ابن الفوطي ,كمال الدين ابو الفضل عبد الرزاق بن احمد (ت: ٧٢٣هـ / ١٣٢٣م),مجمع الاداب في معجم الالقاب ,تحقيق: احمد كاظم ,(طهران: مؤسسة الطباعة والنشر, ١٤١٦هـ),ج٣,ص١٩٧,. ابن العبري , تاريخ مختصر الدول, ص٤٤٩,.بارتولد , تاريخ الترك ,ص١٦٣)

[٩]) النسوي, سيرة السلطان ,ص٨٥,. الحنبلي ,ابو الفلاح عبد الحي بن احمد بن محمد (ت١٠٨٩هـ / ١٦٧٨م), شذرات الذهب في اخبار من ذهب ,تحقيق: محمود الارناؤط ,(بيروت: دار ابن كثير ,١٨٨٦م),ج٥,ص ٦١,. اقبال ,تاريخ المغول, ص٦٢-٦٣,.بارتولد ,تاريخ الترك, ص ١٦٣.

[١٠]) رشيد الدين الهمذاني ,جامع التواريخ ,م١,ج١, ص٤٧٣,. النسوي, سيرة السلطان جلال الدين ,ص٨٣- ٨٤,.العلي ,فيصل كاظم ,علاء الدين الجويني وكتابه (تاريخ جهانكشاى),رسالة ماجستير غير منشوره ,جامعة البصرة ,كلية الاداب ,١٩٨٥م,,ص١٠٣-١٠٤ ,.مزبان , اسراء مهدي ,اثر القبائل التتارية في نشاطات المغول العسكرية ,اطروحة دكتوراه غير منشوره ,جامعة واسط ,كلية التربية ,١٤٣٣هـ/ ٢٠١٢م,,ص١٩٨.

[١١]) النسوي ,سيرة ,السلطان جلال الدين ,ص ٨٤,.طقوش, تاريخ المغول العظام ,(بيروت: دار النفائس للطباعة والنشر, ٢٠٠٧م),ص٥٥,. البهجي ,ايناس حسني , تاريخ المغول وغزو الدولة الاسلامية ,(عمان: مركز الكتاب الاكاديمي ,٢٠١٦م),ص١١٣.

[١٢]) Atwood ,The Secret History Of The Mongols ,p.225-226.

[١٣]) تشون, تشان, التاريخ السري للمغول , تحقيق: سهيل زكار ,(القاهرة: التكوين للطباعة والنشر ,٢٠١١م),ص٣٦٠.

[١٤]) مدينة اترار: وهي مدينة حصينة وولاية واسعة في ما وراء النهر تقع على نهر سيحون ,تجاور بلاد الترك (ينظر: ياقوت الحموي ,شهاب الدين ابو عبد الله (ت ٦٢٦هـ / ١٢٢٨م),,معجم البلدان ,ط٢(بيروت : دار صادر ,١٩٩٥م), ج١, ص٢١٨,.ابن عبد الحق ,صفي الدين عبد المؤمن البغدادي (ت ٧٣٩هـ/ ١٣٣٨م) ,مراصد الاطلاع ,تحقيق: علي محمد البجاوي ,(بيروت : دار الجيل ,١٤١٢هـ /١٩٩٢م),ج١, ص٩٢)

[١٥]) ينال خان : وهو ابن خال السلطان محمد خوارزمشاه ,ولقبته السيدة تركان خاتون بلقب (غاير خان) ,واطلق عليه ايضا لقب (ينال جق) ,وكان الناب عن السلطة في مدينة اترار (ينظر : الجويني , تاريخ جهانكشاي , ج١,ص٩٨-٩٩,. النسوي ,سيرة السلطان جلال الدين, ص٨٥)

[١٦]) رشيد الدين الهمذاني ,جامع التواريخ ,م١,ج١, ص ٤٧٤.

[١٧]) روضة اولى الالباب ,ابو سليمان داود ابي الفضل محمد البناكتي (ت ٧٣٠هـ / ١٣٣٠م), ترجمة وتقديم : محمود عبد الكريم علي ,(القاهرة: المركز القومي للترجمة , ٢٠٠٨م), ص٢٥١.

[١٨]) سيرة السلطان جلال الدين ,ص ٨٥-٨٦,. النائلي ,مؤيد محمد كاظم كشاش,المغول في كتاب روضة اولي الالباب, رسالة ماجستير غير منشورة ,جامعة واسط ,كلية التربية ,١٤٣٣هـ / ٢٠١٢م, ص١١٩.

[١٩]) بخيت ,رجب محمود ابراهيم ,تاريخ المغول وسقوط بغداد ,(القاهرة: مكتبة جزيرة الورد ,١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م), ص٧٨-٧٩,. العودة, سليمان بن حمد , كيف دخل التتار بلاد المسلمين (الادوار الخفية في سقوط الخلافة العباسية , ط٣(الرياض :دار طيبة للنشر والتوزيع ,٢٠٠١م),ص٢٣,.البهجي المغول ,ص١١٥.

[٢٠]) الجويني , تاريخ جهانكشاي ,ج١ , ص١١٠,. علي , سيد امير ,مختصر تاريخ العرب والتمدن الاسلامي , نقله الى العربية : رياض رأفت ,(القاهرة: مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ,١٩٣٨م),ص٣٣٦,. طقوش ,تاريخ المغول العظام , ص٥٦.

[٢١]) الجويني, تاريخ جهانكشاي ,ج ١, ص٦٢,.رشيد الدين الهمذاني ,جامع التواريخ ,م١,ج١,ص ٤٧٤-٤٧٥,. غروسيه , رينيه ,جنكيز خان قاهر العالم , نقله الى العربية : خالد اسعد عيسى ,راجعه : سهيل زكار ,(دمشق: دار احسان للنشر , ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٢م),ص٢٤٢.

[٢٢]) تشون ,التاريخ السري للمغول , ص ٣٦٠-٣٦١.

[٢٣]) النسوي, سيرة السلطان جلال الدين , ص٨٩., البهجي , تاريخ المغول وغزو الدولة الاسلامية , ص١١٩.,النائلي, المغول في كتاب روضة اولى الالباب, ص١٢١.

[٢٤]) تشون ,التاريخ السري للمغول , ص ٣٧٠-٣٧١.

[٢٥]) جامع التواريخ ,م١,ج١, ص٤٨٧-٤٨٨.

[٢٦]) روضة اولى الالباب , ص١٢٢.

[٢٧]) تشون ,التاريخ السري للمغول, ص٣٧١.

[٢٨]) Rachewiltz, The Secret History Of The Mongols,p.178-179.

[٢٩]) نهر السين: وهو من الانهار الرئيسية في شمال فرنسا ,ويعد احد طرق النقل المائية التجارية , وكان من الانهار السياحية في مدينة باريس ,يبلغ طوله حوالي ٧٧٧كم ويمتد مسافة ٢٩كم شمال غرب ديجون ,ويجري في مسار ملتوي بعرض ٧٦٤ كم اتجاه الشمال الغربي حتى مصبه في مدينة لوهافر ,ويربط نهر السين بأنهار اوب ومارن ويوان واوس ,كما انه يربط عدة قنوات مائية بانهار اللور والراين والميوز وشيلدي (للمزيد ينظر: العسلي ,بسام ,سلسلة من جهاد شعب الجزائر,ط٢(دار النفائس, ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م),ج٧,ص٥٦., ديوانت ,ويليام جيمس ,قصة الحضارة, ترجمة: زكي نجيب واخرون ,(بيروت : دار الجيل , ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م), ج٣٢,ص١٥٨).

[٣٠]) تشون ,التاريخ السري للمغول, ص٣٧٢.

[٣١]) عز الدين بن محمد بن عبد الكريم (ت ٦٣٠هـ / ١٢٣٢م) ,الكامل في التاريخ , تحقيق : عمر عبد السلام تدمري ,(بيروت : دار الكتب العلمية ,١٤١٧هـ / ١٩٩٧م),ج١٠,ص٣٣٨.

[٣٢]) تشون ,التاريخ السري للمغول , ص ٣٧٢.

[٣٣]) تشون ,التاريخ السري للمغول , ص ٣٧٢.

[٣٤]) ابن العبري , غريغورس بن هرون بن توما (ت ٦٨٥هـ/ ١٢٨٦م), تاريخ مختصر الدول , تحقيق: انطوان صالحاني اليسوعي ,ط٣ (بيروت : دار الشرق للطباعة والنشر ,١٩٩٢م),ص٤٠٢-٤٠٤., هادي , الجيش والنظم الحربية, ص٤٧.

[٣٥]) الهمذاني , جامع التواريخ , ج١,ج١,ص ٤٨٩., الصياد ,المغول في التاريخ , ص١١٣., حمدي , حافظ احمد ,الدولة الخوارزمية والمغول, (القاهرة: دار الفكر العربي ,١٩٤٩م),ص١٣٩.

[٣٦]) الجويني ,تاريخ جهانكشاى , ج١, ص١١٠., النسوي , سيرة السلطان جلال الدين , ص٨٨-٨٩.

[٣٧]) تاريخ جهانكشاى, ج ١, ص ١٠١-١٠٢., هادي , الجيش والنظم الحربية عند المغول , ص ٤٨.

[٣٨]) الجويني, تاريخ جهانكشاي , ج١, ص١٠١-١٠٢., بارتولد , تركستان من الفتح المغولي الى الغزو , ص٥٨٩.

[٣٩]) تشون ,التاريخ السري للمغول, ص٣٧٣.

[٤٠]) تشون ,التاريخ السري للمغول , ص ٣٧٣-٣٧٤.

[٤١]) جامع التواريخ , م١,ج١, ص٤٩٠.

[٤٢]) تاريخ جهانكشاى, ج١, ص١١٢.

[٤٣]) مدينة سقناق (شغناق) : مدينة مشهورة ,تقع في اقليم جج (اقليم الشاش) بوادي سيحون على مسافة اربع فراسخ من مدينة اترار ,وهي على مشارف الصحراء ,وكانت عاصمة القبجاق الغير مسلمين (للمزيد ينظر: الصياد, تاريخ المغول ,ص١١٤., بارتولد , تركستان ,ص٢٩٥., فامبري, ارمينوس ,تاريخ بخارى منذ اقدم العصور حتى العصر الحاضر, ترجمة : احمد محمد الساداتي ,راجعه : يحيى الخشاب ,ط٢(القاهرة: مكتبة نهضة الشرق ,١٩٢٧م), ص١٦٦)

[٤٤]) الجويني ,تاريخ جهانكشاي , ج١,ص١١٥., الصياد ,المغول في التاريخ , ص١١٤., حمدي, الدولة الخوارزمية والمغول , ص١٣٩- ١٤٠.

[٤٥]) الجويني ,تاريخ جهانكشاي , ج١, ص١١٧., رشيد الدين الهمذاني , جامع التواريخ ,م١,ج١, ص ٤٩٠., ابن العبري, تاريخ مختصر الدول ,ص٤٠٢., الصياد ,المغول في التاريخ ,ص ١١٤.

[٤٦]) فرغانة: وهي احد الكور الواسعة التي تقع في بلاد ما وراء النهر , وتتاخم بلاد تركستان ,وبينها وبين سمرقند ثلاثة وخمسون فرسخا ,اذ تقع في الاقليم السادس ,ويرد اسمها في الاعجمية باسم (اخشيكث) او (اخسيكث) (ينظر: الحموي ,معجم البلدان ,ج٤, ص٢٥٣.,اليعقوبي ,احمد بن اسحاق بن جعفر بن وهب (ت ٢٩٢هـ / ٩٠٤م) ,البلدان ,(بيروت: دار الكتب العلمية ,١٤٢٢هـ),ص١٢٥., الحميري, ابو عبد الله محمد بن عبد المنعم (ت٩٠٠هـ / ١٤٩٤م), الروض المعطار في خبر الاقطار ,تحقيق :عباس احسان ,ط٢(بيروت: مؤسسة الناصر للثقافة , ١٩٨٠م), ص٤٤٠)

[٤٧]) بناكت (فانكت): وهي من اشهر المدن التي تقع على الجهة اليمنى من ضفة نهر سيحون عظيمة الشأن الى ان خربها المغول (للمزيد ينظر: الاصطخري, ابو اسحاق ابراهيم بن محمد (ت٣٤١هـ/ ٩٥١م), مسالك الممالك ,(بيروت: دار صادر ,بلا.ت) ,ص٣٢٩., الحموي ,معجم البلدان ,ج١, ص٤٩٦., ليسترنج ,كي ,بلدان الخلافة الشرقية , نقله الى العربية : بشير فرانسيس وكوركيس عواد ,(بغداد: مطبوعات المجمع العلمي العراقي , بلا.ت), ص٥٢٥.)

[٤٨]) رشيد الدين الهمذاني ,جامع التواريخ , م١,ج١, ص٤٩٢.,ارسلان , سرفراز, عاصمت الرمال السوداء ,ط٣(طهران : نشر المجمع العلمي والثقافي ,١٣٤٥هـ),ص١٢٢.,بارتولد ,تركستان , ص٥٩٢.

[٤٩]) خجند: (خجندة) وهي احدى المدن التي تقع في بلاد ما وراء النهر على ضفاف نهر سيحون ,وبينها وبين مدينة سمرقند عشرة ايام ,وهي مدينة كثيرة الفواكه في وسطها نهر جار والجبل متصل بها (ينظر : ابن خرداذبة: ابو القاسم عبيد الله بن عبد الله (ت ٢٨٠هـ / ٨٩٣م), المسالك والممالك ,(بيروت : دار صادر ,١٨٨٩م),ص٢٠٨., ابن حوقل ,محمد ابو القاسم (ت ٣٦٧هـ / ٩٧٧م) ,صورة الارض ,(بيروت: دار صادر ,بلا .ت), ج٢, ص ٥١١., المقدسي , ابو عبد الله محمد بن احمد (ت: ٣٨٠هـ / ٩٩٠م), احسن التقاسم في معرفة الاقاليم ,(القاهرة :مكتبة مدبولي , ١٩٩١م) ,ج١, ص٢٧٢)

[٥٠]) الجويني ,تاريخ جهانكشاى, ج١, ص١١٢.,العدوي, ابراهيم بن محمد ,العرب والتتار ,(القاهرة: دار القلم ,١٩٦٣م),ص٩٨.,مزبان ,اثر القبائل التتارية , ص ٢٠٦.

[٥١]) بخارى: وهي من اعظم المدن التي تقع في بلاد ما وراء النهر ,تقع في اقليم الصغد الى جانب مدينة سمرقند , وللمدينة سبع ابواب شهيرة كما انها تحتوي على ارباض منها درب النوبهار ودرب سمرقند ,وتشتهر المدينة بكونها

مركز ديني (للمزيد ينظر: العمري , ابو العباس شهاب الدين احمد بن يحيى (ت ٧٤٩هـ / ١٣٤٩م),مسالك الابصار في ممالك الامصار, تحقيق: كامل سلمان الجبور ,(بيروت: دار الكتب العلمية ,١٩٧١م),ج٣, ص١٥٩)

[٥٢]) تشون ,التاريخ السري للمغول , ص٣٧٣-٣٧٤.

[٥٣]) جامع التواريخ , م١,ج١, ص٤٩٦.

[٥٤]) تاريخ جهانشكاى ,ج ١, ص١١٥,. هادي, الجيش والنظم الحربية , ص٥١.

[٥٥])طبقات ناصرى, ج٢, ص١٢٥-١٢٦.

[٥٦]) روضة اولى الالباب, ص٤٠٥.

[٥٧]) الجويني ,تاريخ جهانكشاى , ج١, ص١١٧,. رشيد الدين الهمذاني ,جامع التواريخ ,م١,ج١, ص ٤٩٨,. الصياد ,المغول في التاريخ ,ص١١٦ .

[٥٨]) مدينة سمرقند : وهي من اشهر المدن التي بناها الاسكندر ذي القرنين في بلاد ما وراء النهر ,فضلا عن كونها احدى مدن اقليم الصغد الواقعة بين نهري جيحون وسيحون ,اذ تقع جنوبي وادي الصغد على بعد ١٥٠ ميلا من شرق بخارى ,وهي ذات ابنية شاهقة تمتاز بالعمارة وتحيط بها البساتين والاشجار من معظم جهاتها وتخترقها الانهار (ينظر :الحموي ,معجم البلدان ,ج٣, ص٢٤٦,. المنجم ,اسحاق بن الحسين (ت ٤هـ / ٦٢٥م,),اكام المرجان في ذكر المدائن المشهورة في كل مكان ,(بيروت: عالم الكتب ,١٤٠٨هـ),ص٨٤)

[٥٩]) تشون ,التاريخ السري للمغول, ص٣٧١.

[٦٠]) الجويني ,تاريخ جهانشكاى, ج١,ص ١١٠-١١١,. رشيد الدين الهمذاني ,جامع التواريخ ,م١, ص٥١٢,. بخيت , تاريخ المغول , ص٨٥.

[٦١]) ابن ابي الحديد , عبد الحميد هبة الله محمد (ت : ٦٥٦هـ / ١٢٥٨م),حملات الغزو المغولي للشرق,(باريس: دار لامارتن, ١٩٩٥م),ص٣٤,. هادي, الجيش والنظم الحربية , ص٥٣.

[٦٢])كوركان : وهو لقب صهر جنكيز خان ويعني صهر الملوك (ينظر: الجويني ,تاريخ جهانكشاي , م١, ص١٦٨,. عبد الرحيم ,رائد ,الفاظ مغولية في اداب العصر المملوكي وكتب مؤرخيه ,(نابلس : بلا. م, ٢٠٠٨م), ص١٣٢)

[٦٣]) نيسابور: وهي احد مدن خراسان ,مدينة كثيرة الخيرات ,وكانت مجمع العلماء والفضلاء (ينظر: اليعقوبي,البلدان, ص٩٥)

[٦٤]) تشون ,التاريخ السري للمغول , ص٣٧٣.

[65] (Atwood, The Secret History of The Mongols ,p. 232-234.

[٦٦]) الجويني ,تاريخ جهانكشاى ,ج ١ , ص١٦٩,. الصياد ,المغول في التاريخ , ص ١٣١-١٣٢.

[67] (Curzon, ,p.254-255;Rachewiltz,p.183-184.